COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

تصحيح المفاهيم الخاصة بالجهاد ودوافعه:
دراسة تحليلية معاصرة من خلال سورة الأنفال

إعداد

نبيلة بنت محمد علي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

مايو ٢٠١٨م

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تصحيح المفاهيم الخاصّة بالجهاد ودوافعه، عبر دراسة تحليليّة معاصرة من خلال دراسة سورة الأنفال، حيث تمّ عرض مجموعة من المفاهيم الخاطئة عن الجهاد لدى بعض الناس وبيان الأسباب التي أدّت إليها، ومن ثمَّ تصحيحها. بالإضافة إلى الكشف عن دوافع الجهاد وذكر أنواعه، وكذلك إبراز المنهج القرآني حول دوافع الجهاد في سورة الأنفال. وقد اتبعت الباحثة في معالجة موضوع ومشكلة البحث منهجين من المناهج العلمية المتبعة وهما: أولاً، المنهج الاستقرائي حيث تمّ استقراء الآيات المتعلقة بالجهاد في القرآن الكريم وبشكل خاص آيات سورة الأنفال، والرجوع إلى كتب التفسير التراثية والمعاصرة التي تحدثت عن دوافع الجهاد المختلفة. وثانيًا المنهج التحليلي حيث تمّ تحليل الآيات ومقارنة أقوال المفسرين، وبناء على ذلك استنباط أهم الآراء المتعلقة بدوافع الجهاد، ثم قامت الباحثة بمعالجة الآراء المتطرفة الخاصة بالموضوع واستثمار ذلك في تصحيح المفاهيم المتعلقة بدوافع الجهاد. وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج، من أهمّها: أنّ الجهاد ليس مجرد قتال فحسب، بل مجاله أوسع. بالإضافة إلى ذلك، هناك دوافع كثيرة صحيحة علّمتنا إياها سورة الأنفال مثل دوافع الجهاد في سبيل الله، وعدم النظر إلى المصالح الدنيوية يمكن أن تشجع وتدفع الإنسان على القتال، إن دوافع الجهاد للشهرة، وكسب المال، ونصرة الحزب وعزته، وغير ذلك، كلها دوافع ليست مقبولة شرعاً. إن الدوافع التي تعتمد على مصالح شخصية ودنيوية غير موافقة للدين تعتبر مرفوضة. وأيضًا، إنّ الفهم الخاطئ لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة سيؤدّي إلى فهم سيء ومرفوض للجهاد فعلى المسلمين أن يفهموا أحكام الجهاد جيدًا قبل تطبيقها.

ABSTRACT

The research aims at correcting the concepts of *Jihād* and its justifications through a contemporary analytical study of *Sūrah al-Anfāl*. A number of misconceptions about *Jihād* and the reasons that led to it were identified, addressed and further corrected in the thesis. In addition to disclosing the justifications for *Jihād* in its variety, this research also highlights the Qura'nic approach on the motives of *Jihād* that is present in *Surah al-Anfāl*. Two scientific methods were adopted throughout this research, which are; firstly, the extrapolation method wherein *Jihād* related verses which were extrapolated from the Holy Quran, in particular, the verses of *Surah al-Anfāl*, and references from traditional and contemporary exegesis of the Qur'an (*Kutub al-Tafāsir*) pertaining to the various motives of *Jihād* were put into study. The second method is the analytical method that involves utilizing and analysing the said verses and comparing between different opinions of scholars. These methods enable the most important opinions regarding the motives of *Jihād* to be educed. Additionally, the researcher also addresses the extremists' point of view on the subject and addressed them by correcting their concepts on the motives of *Jihād*. Among the results deduced from this study is an emphasis on the wider concept and scope of Jihād, which is more than armed struggle *per se*. In fact, this research has managed to identify various valid motives for *Jihād* as mentioned in *Surah al-Anfāl* such as the motives of *Jihād* for the sake of Allah rather than the mundane interests that drives a person to fight. However, not all justifications are acceptable by *Shari'ah*. It is also important to note the misinterpretation of the Quranic verses and the prophetic Hadiths is among the major factors that lead to misunderstanding of *Jihād*. Therefore, a Muslim must have a profound understanding of this rule before putting it into application.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……..
Radwān Jamāl El- Atrash
Supervisor

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……..
Sofiah Samsudin
Co- Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

…….
Raudlotul Firdaus binti Fatah Yasin
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qurān and Sunnah Studies and is accepted as partial of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……
Radwān Jamāl El- Atrash
Head, Department of Qurān
and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science and is accepted as partial of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qurān and Sunnah).

……..
Mohammad Abdul Quayom
Dean, Kuliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Science

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nabilah binti Mohd Ali

Signature: ……..……..… Date: …...……

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: نبيلة بنت محمد علي

تصحيح المفاهيم الخاصة بالجهاد ودوافعه:
دراسة تحليلية معاصرة من خلال سورة الأنفال

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: نبيلة بنت محمد علي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والدَيّ اللذان ربّياني بالحبّ والحنان

ودائماً يدعوان الله ﷻ أن أكون أنا وإخوتي من أهل العلم والتقوى

أدعو لهما: ﴿**رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾

إلى جدّي الغالي رحمه الله الذي أحبّني ودلّلني كثيراً

إلى زوجي الحبيب والعزيز، ورفيق دربي في هذه الحياة

إلى أساتذتي الذين نوّروا لي سبيل طلب العلم

أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى ﷻ أن يجد القبول والنجاح.

الشكر والتقدير

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. انطلاقاً من قول رسول ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» فإنيّ أتوجه بالشكر الجزيل إلى مشرفي **الدكتور رضوان جمال الأطراش** على اهتمامه بالبحث وإفادته لي بملاحظاته وتوجيهاته، فبارك الله في عمله، وأمد الله في عمره وأمدنا بمزيد من علمه النافع. وأشكر الممتحنة **روضة الفردوس بنت فتح ياسين** على أوقاتها في قراءة بحثي وتقييمه، وكذلك أشكر عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية **الأستاذ الدكتور مجدي حاج إبراهيم**، وأشكر مجدداً رئيس قسم القرآن والسنة **الدكتور رضوان جمال الأطرش** فجزاهم الله خير الجزاء. ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى زوجي، **عبدالله مصطفى العبوسي** على تشجيعه إياي واهتمامه بي، وقراءته لهذا البحث رغم انشغاله بأمور كثيرة، سائلة الله ﷻ أن يحقق له أمانيه ويبارك في عمره.

ولا أنسى أن أشكر الجامعة العالمية الإسلامية في كوالالمبور التي رحبت بي وقدمت لي فرصة لطلب العلم، وكذلك كل أساتذتها الأفاضل الذين تشرفت بالدراسة على أيديهم. وكذلك حديقة العلم مكتبة الجامعة الإسلامية التي لم تبخل عليّ بكل ما يفيد بحثي. وأشكر كلّ من ساعدني في إنجاح هذا البحث، ولو بكلمة طيبة، أعان الله الجميع.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير .....ح

الفصل الأول: خطة البحث.....١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٤

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٥

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٥

الفصل الثاني: الجهاد في الإسلام: مشروعيته وفضائله وأنواعه وأهدافه وتصحيح المفهوم الخاص به ٩

المبحث الأول: مفهوم الجهاد لغةً واصطلاحاً ٩

المطلب الأول: تعريف الجهاد عند أهل اللغة ١٠

المطلب الثاني: تعريف الجهاد اصطلاحاً ١٢

المبحث الثاني: مشروعية الجهاد ١٥

المطلب الأول: حكم الجهاد ١٧
المطلب الثاني: مراحل تشريع الجهاد ١٩
المبحث الثالث: فضائل الجهاد ٢٢
المبحث الرابع: أنواع الجهاد ٢٦
المطلب الأول: جهاد الدفع ٢٦
المطلب الثاني: جهاد الطلب ٢٧
المبحث الخامس: أهداف الجهاد في الإسلام ٢٨
المبحث السادس: تصحيح المفهوم الخاص بالجهاد ٢٩
المطلب الأول: أسباب سوء فهم مصطلح عن الجهاد ٣٠
المطلب الثاني: ردّ سوء الفهم عن الجهاد ٣١

الفصل الثالث: الدوافع المؤدية إلى الجهاد وأقسامها ٣٦
المبحث الأول: معنى الدوافع لغة واصطلاحاً ٣٦
المطلب الأول: تعريف الدوافع عند أهل اللغة ٣٦
المطلب الثاني: تعريف الدوافع اصطلاحاً ٣٧
المبحث الثاني: الدوافع المشروعة للجهاد وأنواعها ٤٠
المبحث الثالث: الدوافع غير المشروعة للجهاد وأنواعها ٥٣

الفصل الرابع: تصحيح المفاهيم الخاصّة بالجهاد ودوافعه في سورة الأنفال ٦٤
المبحث الأول: التعريف بسورة الأنفال ٦٤
المطلب الأول: تسمية سورة الأنفال وعدد آياتها ٦٤
المطلب الثاني: سبب نزولها سورة الأنفال ٦٦
المطلب الثالث: مناسبات سورة الأنفال ٦٧
المطلب الرابع: مقاصد سورة الأنفال ٦٨
المبحث الثاني: تصحيح دوافع الجهاد المتعلقة بالغنائم من خلال سورة الأنفال ٧٠

المطلب الأول: الغنائم وعلاقتها بدافعَي ردّ العدوان وإعلاء كلمة الله ﷻ..٧٠
المطلب الثاني: الغنائم وعلاقتها بدافع إنقاذ المستضعفين وإغاثة المظلومين.....٧٥
المطلب الثالث: الغنائم وعلاقتها بدافع كسب الأموال ٧٨
المبحث الثالث: تصحيح دوافع الجهاد المتعلقة بأحداث غزوة بدر من خلال سورة الأنفال ٨٠
المطلب الأول: غزوة بدر وعلاقتها بدوافع ردّ العدوان وإعلاء كلمة الله ﷻ وكسب المال ٨١
المطلب الثاني: غزوة بدر وعلاقتها بدافع الشهرة والعصبية ٨٥

خاتمة: نتائج البحث وتوصياته ٨٧

قائمة المصادر والمراجع ٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين الذي هدانا للإسلام، وأكرمنا بالإيمان، وشرّفنا بالقرآن، وخلق الأرض والسموات، وستر العثرات على أهلها وأنزل الرحمات، فله الحمد ملء السموات والأرض، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحابته المهديين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،

فإنّ الدفاع عن النفس والأموال والوطن سلوكٌ جُبِل عليه الإنسان بالفطرة، وجاء الإسلام وأيّد ذلك في كثير من الآيات القرآنية الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾ [الأنفال:٦٠]. فالمدقق يجد أنّ قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا**﴾ فيه الحثّ للمسلمين بالتهيئة والإعداد وحسب الاستطاعة لمواجهة الأعداء الذين يهدّدوننا. يقول الشيخ الزحيلي: "والمقصود هو إعداد جيش دائم مستعد للدفاع عن البلاد ويتم ذلك بالمال المخصص لهذه المهمة، لا هدف فيه إلا إرهاب عدو الله وعدو المسلمين من الكفار الذي ظهرت عداوتهم سواء أكان معلومًا لنا أم غير معلوم"[١].

ومن الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على الأمر بالجهاد قوله ﷺ على سبيل المثال: الذي رواه أَنَس عنه: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُم»[٢]. والجهاد يحتاج إلى

---

[١] انظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٨هـ)، ج١٠، ص٥٠.

[٢] أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي في **سننه**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مذيلة بأحكام الألباني على الأحاديث)، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد، ج٦، ص٧، رقم الحديث ٣٠٩٦، صححه الألباني.

دافع قوي، ذلك أنّ الدافع هو الذي يحفز الإنسان إلى القيام بالأعمال التي يرغب في أدائها ويمنعه عن القيام بالأعمال التي لا رغبة له فيها. وقد عرّف الدكتور حلمي المليجي الدافع بأنّه: "مثير قوي يدفع الإنسان إلى أن يسلك بصورة ما حتى تخف حدة هذا المثير أو يستبعدْ كلية"[٣]. ومن المعلوم لدينا، أنّ المسلمين الأوائل في الفترة المكية عانوا الكثير من الأزمات الاجتماعية والنفسية المختلفة، ممّا أدى إلى هجرتهم إلى المدينة المنوّرة، حيث هناك بدأت مرحلة جديدة لهم. فتم تأسيس الدولة الإسلامية وأُذن لهم بالجهاد، وفي ذلك يقول الله ﷻ: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾ [الحج:٣٩]. وفسّرها الزمخشري هذه الآية بقوله: كان مشركو مكة يؤذون المسلمين أذىً شديدًا، فانطلق الصحابة إلى رسول ﷺ يشكون ما فعل المشركون بهم. فلما سمع الرسول ﷺ منهم ذلك، طلب أن يصبروا لأنّه لم يؤمر بالقتال حتى هاجروا فأنزلت هذه الآية[٤].

وحينما جاهد المسلمون في غزوة بدر الكبرى بقيادة رسول الله ﷺ، تم فيها إحقاق الحق، وإزهاق الباطل، وهذه هي الغزوة التي وقعت في السنة الثانية من الهجرة بين المسلمين والمشركين، وكان عدد المشركين أكثر بثلاث أضعاف من جيش المسلمين. ورغم ذلك كان الدافع لديهم للجهاد أعظم من دوافع المشركين. ولو أردنا أن نحدد الدوافع التي امتلكها المسلمون قبل الجهاد لكانت ضمن الآتي:

١. تنفيذ أمر الله ﷻ، فهو الذي أمرهم بالجهاد.
٢. المعاملة الوحشية التي كان يتعامل بها المشركون ضد المسلمين حيث لا رحمة ولا شفقة.
٣. هجرتا المسلمين إلى الحبشة والمدينة المنوّرة بسبب العذاب الوحشي وترك الأوطان والأهل.
٤. مصادرة أموال المسلمين ونهب ممتلكاتهم والاستيلاء عليها.

---

[٣] سرور بن محمد العبد الوهاب، **الدافع والباعث على الجريمة وأثرهما في العقوبات التغريرية**، (رسالة ماجستير في العدالة الجنائية تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص٢١.

[٤] انظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ)، ج٣، ص١٦٠.

ولا شك أنّ هذه الدوافع قد ألهبت مشاعر المسلمين لمقاومة الطغيان، ورد الظلم ورفع راية الإسلام. وكانت النتيجة أنّ الله نصر عباده المؤمنين وجعل كلمته هي العليا عنهم.

ولكن مع مرور الزمن – وللأسف الشديد –، بدأ المسلمون في هذا العصر الراهن يبتعدون عن شريعة دينهم الحنيف، فانتشرت الفتن وعظُم الفساد، حتى وصل الأمر إلى أن قتل المسلمون بعضهم بغير حق، وأصبحت الدوافع غير نزيهة بل هي قائمة على العصبية القبلية، وظهرت الدوافع السياسية والمالية غير المشروعة، وأصبحت هذه الكارثة منتشرة في عالمنا الحاضر، وتوسّعت نتائجها السيئة فى العالم الإسلامي، بسبب تلك المفاهيم[٥] الخاطئة حول الجهاد ودوافعه. لذا، يظهر جليًا أن فكرة (المفاهيم فى العقل البشري) بشكل عام حسَنها وقبيحها تعدّ من النقاط المؤثرة في تحريك دوافع الإنسان. ذلك أنّ المفاهيم الخاطئة عن الجهاد ودوافعه هي التي تقود المسلمين إلى الاقتتال فيما بينهم أو مع غيرهم، حتى أُتّهم ديننا الإسلامي بالتحريض على العنف والقسوة.

ولقد أكّد د.يوسف القرضاوي ذلك بقوله: "من الخطر والخطل أيضا أن يفهم الجهاد على غير وجهه، ويوضع في غير موضعه، وتستباح باسمه دماء معصومة، وأرواح بريئة، وتستحلّ باسمه حرمات وأموال وديار بغير حق، ويتّهم بسبب ذلك المسلمون والإسلام بالعنف والإرهاب والعدوان، والإسلام بريء كل البراءة من هذا الاتهام"[٦]. بل العكس! إنّ الجهاد في الإسلام لم يشرع لتحصيل أغراض دنيوية، بل شرع ليكون الدين كله لله، حيث قال رسول الله ﷺ:«مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[٧].

---

[٥] يعرّف محمد بن يحي زكريا المفاهيم بأنها: "أفكار عامة مجردة تمثل طبقة أو مجموعة موضوعات أو ظواهر تحمل نفس المواصفات أو تجمعها صفة أو صفات مشتركة". انظر: محمد بن يحي زكريا، **بناء المفاهيم، (المقاربة المفاهيمية)** (الجزائر: الجمهرية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دط، دج، ٢٠٠٨)، ص١٩.

[٦] يوسف القرضاوي، **فقه الجهاد**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١،ج١، ٢٠٠٩م)، ص١٢.

[٧] أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي في **صحيحه**، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ)، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ج٤، ص٢٠، رقم الحديث ٢٨١٠.

بناءً على ما سبق ذكره، تم اختيار هذا الموضوع وذلك من أجل إيجاد حلول تعين على تصحيح المفاهيم الخاصة بالجهاد ودوافعه عبر دراسة تحليلية معاصرة من خلال سورة الأنفال، سعيًا لبيان الحق، وتأدية لواجب التبليغ، وصونًا لدماء المسلمين.

مشكلة البحث

ما من إنسان إلا وقد منحه الله تعالى حق الدفاع عن نفسه وماله وعرضه ووطنه، إلا أن موضوع الجهاد ودوافعه يشكل تحديًا كبيرًا أمام علماء التفسير والباحثين فيه، نظرًا لخطورة هذا المفهوم ولما خالطه من تشويهات حقيقية في هذا العصر في مجال التطبيقات، إذ كثُرت دوافع القتل وأصبح المسلم يقتل أخاه المسلم بدافع الشبهة. ورغم كثرة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتحدثة عن الجهاد، إلا أنّه مازال يلبس في مفاهيمه الغموض وخصوصًا حول دوافعه المتعددة.

أسئلة البحث

تحاول هذه الرسالة الإجابة عن الأسئلة التالية بإذن الله تعالى:

١. ما تعريف الجهاد وما حكمه وأهدافه وفضائله ومراحل تشريعه؟
٢. ما الدوافع التي تؤدي إلى الجهاد، وما أقسامها؟
٣. ما المنهج القرآني في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الجهاد ودوافعه في سورة الأنفال؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأغراض التالية:

١. بيان تعريف الجهاد وحكمه، وأهدافه، وفضائله، ومراحل تشريعه.
٢. الكشف عن دوافع الجهاد مع ذكر أقسامها.
٣. إبراز معالم المنهج القرآني في تصحيح المفاهيم الخاصة حول الجهاد ودوافعه في ظلال سورة الأنفال.

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث في النقاط التالية:

١. بيان مفهوم الجهاد في القرآن الكريم والسنة النبوية وزيادة المعرفة عن الجهاد.
٢. تجلية مفاهيم الصحيحة حول دوافع الجهاد من خلال سورة الأنفال.
٣. معرفة المنهج القرآني في تصحيح المفاهيم الخاصة حول الجهاد ودوافعه في ظلال سورة الأنفال.
٤. حل مشكلة التطرف وضبط العواطف حيال دوافع الجهاد.
٥. تحذير المجتمع المسلم من الفكر المتطرف المؤدي إلى الخرّاب والدمار.

منهج البحث

سيسير البحث على المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع واستقراء الآيات المتعلقة بالجهاد في سورة الأنفال، والرجوع إلى كتب التفسير القديمة والحديثة والتي تحدثت عن دوافع الجهاد المختلفة.
٢. المنهج التحليلي: وذلك بدراسة وتحليل الآيات ومقارنة أقوال المفسرين بعضها ببعض واستنباط أهم الآراء المتعلقة بدوافع الجهاد ومعالجة الآراء المتطرفة الخاصة بالموضوع واستثمار ذلك في تصحيح المفاهيم المتعلقة حول دوافع الجهاد.

الدراسات السابقة

قامت الباحثة بالبحث، فمن خلال هذه الجهود اطلعت بعض الدراسات المتعلقة بالموضوع وهي:

رسالة "التربية الجهادية في الإسلام من خلال سورة الأنفال" لأحمد تالي إدريس بإشراف الدكتور عنتر لطفي محمد[٨]. وقد نوقشت الأطروحة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

[٨] أحمد تالي إدريس، **التربية الجهادية في الإسلام من خلال سورة الأنفال، (رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة**،كلية التربية جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ).

عام: ١٤١٠هـ. والأطروحة المذكورة ممتازة في موضوعها حيث قسم الباحث رسالته إلى أربعة فصول. ففي الفصل الأول، تناول الباحث مفهوم الجهاد وأنواعه وحكمه وتحريف معنى الجهاد في الوقت الحاضر. ثم تكلم عن مراحل تشريع الجهاد بين مراحل الإعداد والتربية. وأكمل حديثه ببيان معنى الجهاد من ناحية التربية الجهادية في الإسلام وأضاف إلى ذلك أهمية التربية الجهادية للفرد والجماعة، والأمة من الناحية العقدية الإيمانية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الفصل الثاني. ثم تناول الباحث في الفصل الثالث موضوع الجهاد في سورة الأنفال ومنهج تربية المجاهدين في تلك السورة. ثم بعد ذلك أشار في الفصل الآخير، واجب الأسرة في التربية الجهادية وأشار إلى الخطوات النظرية والعلمية. هذا كل ما في هذه الرسالة، وبها تبين الفرق بينه وبين ما أود تناوله في هذه الأطروحة حيث سيتم التركيز على تصحيح المفاهيم حول الجهاد ودوافعه من خلال سورة الأنفال.

كتاب "**أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة فيه**"، وكان الكتاب في أصله أطروحة دكتوراه للباحث علي بن نفيع العلياني[٩]، بإشراف فضيلة الشيخ محمد قطب. نوقشت الأطروحة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام: ١٤٠٤هـ. وهي في الحقيقة قيمة جدًا. وقد ركز على منهج الدعوة إلى الله ﷻ قبل وبعد تشريع الجهاد القتالي. وكذلك ركز على أهمية الجهاد في نشر الدعوة. ثم أردف ذلك بموقف تلاميذ الاستشراق والاستعمار من أحكام الجهاد. وزيادة على ذلك، تناول الفرق الضالة في بعض أحكام الجهاد قديمًا وحديثًا. لكنه لم يتطرق إلى تحديد دوافع الجهاد المشروعة وغير المشروعة. وهذه الأطروحة كسابقتها، حيث أنها لم تهدف في حد ذاتها إلى دوافع الجهاد وما جاء منها من موضوعنا هذا فهو عارض، يعدّ شذرة من شذرات هذا البحث، ومع ذلك فالدراسة مفيدة في بابها، حيث يمكن الانطلاق منها، أما الغرض في هذا البحث، فهي دراسة تحليلية لتصحيح المفاهيم حول الجهاد ودوافعه من خلال سورة الأنفال.

---

[٩] علي بن نفيع العلياني، **أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة فيه**، (الرياض: دار طيبة، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

كتاب "**أساليب الجهاد المعاصرة**"، عبارة عن رسالة دكتوراه للباحث سهيل محمد طاهر للأحمد[١٠] تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور مصباح المتولى السيد حماد من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة. وقد تناول الباحث في دراسته ماهية الجهاد تعريفًا وحكمًا، وفي ثنايا الكتاب ذكر تاريخ الجهاد، وشروطه وآدابه. وتميّزت رسالته بالتركيز على الانتفاضة في حكمه العام وموقف الإسلام منه. ثم أردف بذلك مبيّنا حكم العمليات الاستشهادية التي ظهرت في العصر الحديث، حيث تناول أقوال علماء القدامى والمعاصرين في حكمها والشبهات التي تثار حولها. وبالإضافة إلى ذلك، تكلم الباحث عن جهاد الأسير في سجون الأعداء وطرح أمثلة متعددة عنه مفصلا في بيان حكمه. وفي المقابل، تحدث عن اختطاف أفراد من الأعداء عند القتال واتخاذهم رهائن وموقف العلماء من ذلك. وفي الأخير، ركز على مناقشة أسلوب المقاطعة الاقتصادية مع الأعداء بشرح أقوال العلماء فيه والشبهات التي تدور حوله ومدى مشروعيته في العصر الحاضر. وفعلاً فإنّ الكتاب ثمين ومفيد جدًا في مجاله وفيه مسائل كثيرة تساعد الباحثة في تصوّر الفكرة العامّة للبحث، ومع ذلك فالكاتب لم يتطرق إلى حديث مخصّص في بيان بعض المفاهيم حول دوافع الجهاد والتي تثار حولها التساؤلات. وتأتي الدراسة هذه، في تناول دوافع الجهاد ومفاهيمها بالتركيز على تصحيح بعض هذه المفاهيم االخاطئة والحديثة من الناحية الشرعية من خلال آيات الجهاد في سورة الأنفال.

كتاب "**الفهم الوسطي للجهاد في الفكر الإسلامي**"، بقلم الدكتور فؤاد محسن الراوي[١١]. قسّم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام وهي الفصل التمهيدي، والباب الأول والثاني. وقد بدأ المؤلف بالفصل التمهيدي مع التركيز على مفهوم الجهاد ومبادئه في الفكر الإسلامي. ثم أردف ذلك بالباب الأول حيث ركّبه في فصلين. ففي الفصل الأول، تناول صاحبه العقيدة العسكرية في الإسلام والأديان وعند الأمم الأخرى. أما الفصل الثاني، تحدث عن وسائل الجهاد ومراتبه في السلم والحرب. إضافة على ذلك ، اشتمل هذا الفصل في بيان سياسة الحرب، ومبدأ الردع في الإسلام وآثار الجهاد ومقاصده. ثم أردف بعد ذلك الباب الثاني الذي ركّز فيه على الاستنفار في الجهاد وعوامل النصر في الفكر الإسلامي مقسما الباب إلى ثلاثة فصول. وفي

---

[١٠] سهيل محمد طاهر للأحمد، **أساليب الجهاد المعاصرة**، (الجيزة: مركز الإعلام العربي، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

[١١] فؤاد محسن الراوي، **الفهم الوسطى للجهاد في الفكر الإسلامي**، (عمان: دار الضياء، د.ط، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الأول، تحدث المؤلف عن الاستنفار الجهادي في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، وتناول كذلك وسائل التحريض على الجهاد وبواعث الجهاد وأهدافه. وفي الثاني، تناول المؤلف عوامل النصر في المعركة، ثم ختم الفصل الأخير في الحديث عن الاستعداد النفسي لجيش المسلمين. والكتاب في الحقيقة قيم ويعدّ ثروة علمية ضخمة في بيان المنهج الوسطي للجهاد في الإسلام، ولكن في ثنايا البحث وجدت الباحثة أن المؤلف لم يركز على دوافع الجهاد وما يتعلق بها من أفكار حديثة. ودراستنا هذه، تقوم على أساس البيان بالتفصيل عن دوافع الجهاد قديمًا وحديثًا مع تصحيح مفاهيم بعض الدوافع الجهادية الخاطئة في العصر الحديث من الناحية الشرعية ومن خلال آيات الجهاد في سورة الأنفال توصيفا وتحليلا.

كتاب **وسطية الإسلام في دوافع الجهاد،** للدكتور فتح الدين محمد أبو الفتح البيانوني[١٢]. قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة مطالب. في المطلب الأول، تناول صاحبه تعريف الجهاد وبيان حكمه وفضله ومراحل تشريع الجهاد. بعد ذلك، أردف ذاكرا الدوافع المشروعة للجهاد في المطلب الثاني حيث حدد ثماني دوافع للجهاد تعدّ مشروعة في الإسلام . وذكر بعدها الدوافع غير المشروعة للجهاد في المطلب الثالث. والكتاب في حقيقته قيّم ولكنّه لم يفصّل في بيان دوافع الجهاد المشروعة وغير المشروعة، وبين الدراستين أوجه شبه من حيث تناول دوافع الجهاد عموما. وتختلف دراستنا مع هذا الكتاب أنه تكلم بشكل عام عن دوافع الجهاد، لكنّ هذا البحث سيركز على استنباط الجهاد ودوافعه من خلال سورة الأنفال.

وهكذا تبيّن أنّ الدراسات السابقة تحدثت عن بعض عناصر الموضوع وليست عن النقطة المهمة التي أريد أن أتحدث عنها وإثارتها.

---

[١٢] فتح الدين محمد أبو الفتح البيانوني، **وسطية الإسلام في دوافع الجهاد،** (الرياض: كلية التربية جامعة الملك سعود، د.ط، ١٤٣١هـ).

الفصل الثاني

الجهاد في الإسلام: مشروعيته، وفضائله، وأنواعه، وأهدافه، وتصحيح المفهوم الخاص به

المبحث الأول: تعريف الجهاد لغة واصطلاحاً

اجتهد العلماء وخاصة علماء اللغة في البحث عن المصطلحات اللغوية وسعوا في تجهيزها بطريقة مرتّبة ومتقَنة، لمساعدة الكتّاب والقرّاء والباحثين في معرفة اشتقاقاتها وأصولها اللغوية. فدراسة المفهوم اللغوي والاصطلاحي لأي مصطلح علميّ، هي المفتاح الرئيس للاطّلاع على حقيقة المصطلح، وهي الطريقة التي درج عليها العلماء والباحثون في بحوثهم لاستيعاب المصطلحات اللغوية التي تعلّقت ببحوثهم، بطريقة صائبة. يقول البوشيخي: "ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات... إذ في المصطلحات البسيطة الصغيرة، تسكن صغار العلم وجزئياته، وفي المصطلحات المركَّبة الكبيرة تختزن كبار العلم وكلياته. وفي الأنساق المصطلحيَّة العامة تتمثل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها.."[١].

أمّا فيما يتعلّق بموضوع البحث، فإنَّ الجهاد شيء مقدّس في دين الإسلام، حيث يقدِّم المجاهد نفسه رخيصة ليُحقِّق الهدف الأسمى في الحياة وهو إعلاء كلمة الله ﷻ. ولكنَّ أكثر النَّاس في هذا العصر الراهن فهموا موضوع الجهاد فهمًا خاطئًا، ومعاني الجهاد لديهم بعيدة عن المعنى الحقيقي الذي نجده في كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، فتجد القتل عصبية تحت مسمّى الجهاد، ويُمارَسُ القتل وتسفك دماء الأبرياء باسم الجهاد، ويستعبد القويّ الضعيف البريء، ويسيطر عليه متستِّرًا وراء الجهاد. وعلى الرغم من هذه الممارسات الخاطئة للجهاد، لا يزال الجهاد باقيًا على صورته ومعناه السامي في حماية الحياة من كلِّ شرٍ وضرر.

---

[١] الشاهد البوشيخي، **نظرات في المصطلح والمنهج**، (د.ن، د.ط، د.ت)، ص١٥.

بناءً على ما سبق ذكره، تمَّ تقسيم الفصل الثاني إلى مباحث ستة، وستتناول الباحثة في هذا الفصل مفهوم الجهاد، مبيّنَةً مشروعيَّته في الإسلام، وفضائله وأنواعه، ومن ثمّ تتناول أهداف الجهاد التي أتى بها الإسلام الحنيف، وتختم بتصحيح المفهوم الخاص به.

المطلب الأول: تعريف الجهاد عند أهل اللغة

بالعودة إلى قواميس اللغة العربية ومعاجمها نجد أنَّ علماء اللغة عرَّفوا كلمة الجهاد بأنَّها من فعل جُهدَ. بالفتح والضمّ وهو يدل على معنى واحد وهو الطاقة والوُسع[٢]. ورد أيضاً أنَّ الجَهد بالفتح تعني المشقَّة[٣]. ونقل صاحب تاج العروس قول ابن الأثير[٤]: "قد تكرَّر لفظ الجَهد والجُهد في الحديث، وهو بالفتح المشقَّة وقيل المبالغة والغاية. وبالضمّ الوسع والطّاقة"[٥]. قال الليث: "إنّ الجهد، ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود. وقيل أنّ الجهد من أسماء النكاح وجهده المرض والتعب"[٦].

ويقال أيضاً أنَّ الجهد أصله المشقة ثم يُحمل عليه ما يقاربه. كما قال الله ﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ**﴾ [التوبة:٧٩].[٧] فسّر ابن عاشور المراد بكلمة ﴿**جُهْدَهُمْ**﴾ بقوله: "لا

---

[٢] انظر: أبو الفضل جمال الدين بن مكروم بن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: جماعة من علماء الأزهر، (دمشق: دار النوادر، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، مج٢، ج٤، ص١٠٧. وانظر: أحمد بن محمد بن علي الفيّومي، **المصباح المنير**، تحقيق: يحي مراد، (القاهرة: مؤسسة المختار، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، دج، ص٧١.

[٣] انظر: محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، **تاج العروس**، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيّد محمد محمود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج٧، ص٣٠٣.

[٤] هو عزالدين الحسين الجزري الموصلي. ولد سنة ٥٥٥ للهجرة بجزيرة ابن عمر الداخلة في الأراضي التركية. انتقل مع أسرته إلى الموصل. لقد رحل إلى أماكن متعددة للتعليم من شيوخ مشهورة كأبي القاسم الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصدمي. ومن مؤلفاته: **الكامل في التاريخ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكيه، وأسد الغابة في معرفة الصحابة**. توفي رحمه الله بالموصل في شعبان سنة ٦٣٠هـ.

[٥] الزبيدي، **تاج العروس**، ج٧، ص٣٠٣.

[٦] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مج٢، ج٤، ص١٠٧.

[٧] انظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مصر: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ج١، ص٣٨٧.

يجدون سبيلاً إلى إيجاد ما يتصدقون به إلاّ طاقتهم، أي جهد أبدانهم"[٨]. أما الجِهاد بالكسر: أي القتال ضد العدوّ. يقول الله ﷻ: ﴿**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ**﴾ [الحج:٧٨] يقال جاهد العدو مجاهدة وجهادًا أي قاتله. يقال أيضاً أنَّ الجهاد هو محاربة الأعداء وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل[٩].

وقال الراغب عن الجهاد: "هو استفراغ الوسع والجهد فيما لا يُرتضى وهو ثلاثة أضرب: مجاهدة العدوّ الظاهر، والشيطان والنفس وتدخل الثلاثة في قوله تعالى:﴿ **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ**﴾ [الحج: ٧٨]"[١٠]. وكذلك الجهاد، هو الدعاء لدين الحق[١١]. وقول الفيروزأبادي أيضاً بأنَّ الجهاد والمجاهدة يشتركان في المعنى وهو استفراغ الوسع في مدافعة العدّو"[١٢]. وقال ابن المناصف عن مراد الجهاد في سبيل الله:"أن يبذلَ المؤمن المسلم في سبيل الله مما يملك من جهد، أو طاقة، أو مال، أو أي شيء ذي نفع أو ذي تأثير ما، سواء أكان ذلك من نفسه، أم من ماله، أم من أي شيء يخصّه، أم من أي شيء له محليه سلطة ما"[١٣].

وبعد هذا تبيّن لنا أنّ معاني الجهاد في اللغة تتلخَّص في ما يلي:

١. استفراغ الوسع والطاقة في القيام بعمل معيَّن.

٢. بذل المشقة في فعل ما.

فكلمة الجهاد في اللغة ليست مرتبطة بفعل محدّد تدل عليه دون غيره، فيصلح أن تطلق على كل فعل يتطلب مجهوداً ومشقّة، سواء كان قتالاً أو غيره مما يحتاج لمجهود بدني أو عقلي أو نفسي.

---

[٨] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، د.ط، ١٩٨٤م)، ج١٠، ص٢٧٥.

[٩] انظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ج٧، ص٣٠٤.

[١٠] الزبيدي، **تاج العروس**، ج٧، ص٣٠٤.

[١١] انظر: علي عبد الحليم محمود، **ركن الجهاد أو الركن الذي لا تحيا الدعوة إلا به**، (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، دج، ص٢٧.

[١٢] انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: احياء التراث الإسلامي، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج٢، ص٤٠١.

[١٣] أبو عبدالله بن محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي، **الإنجاد في أبواب الجهاد**، تحقيق: مشهور بن حسن ال سلمان ومحمد بن زكريا أبو غازي، (الجزائر: دار الإمام مالك، ط١، ٢٠٠٥م)، ج١، ص٦.

المطلب الثاني: تعريف الجهاد اصطلاحاً

تعريفات الجهاد اصطلاحاً متعددة حيث عرّفه العلماء من مجالات شتى. وسوف أقسِّمها ان شاء الله كما يلي:

تعريف الجهاد في اصطلاح الفقهاء

سيتمّ استعراض مجموعة من آراء الفقهاء أتباع المذاهب الفقهيّة الأربعة المشهورة:

١. الحنفيَّة: قال الكاساني: "بذل الوُسع والطّاقة بالقتال في سبيل الله، بالنفس والمال، واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك"[١٤] فيدخل في اصطلاح الجهاد كل ما يساعد على القيام بصدِّ المحاربين وهزيمتهم في الحرب، سواء بمقاتلتهم بدنيّاً، أو المشاركة في القتال بالدعم المادي والمالي، أو حتى بالدعم المعنوي بما عبر عنه الكاساني بقوله باللسان.

٢. المالكيَّة: قال ابن عرفة[١٥]:"الجهاد هو قتال مسلم كافراً، غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله أو حضوره له أو دخول أرضه"[١٦]. فيخرج من هذا الاصطلاح قتال الذمي، والمستأمن، والمعاهد مستنداً بحديث المصطفى ﷺ بأنَّه لا يجوز مقاتلة الذمي والمعاهد. أخرج أبو داود بسنده عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال: "انطلقت أنا والأشتر إلى علي ﷺ فقلنا هل عهد نبي الله إليك شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة قال لا إلا ما في كتابي هذا قال وأخرج كتاباً من قراب سيفه فإذا فيه

---

[١٤] علاء الدين بن مسعود الكاساني، **بدائع في ترتيب الشرائع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٧، ص٩٧.

[١٥] هو محمد بن عرفة، ولد في عام ١٨٨٦م بفاس، المغرب. حكم المغرب لعامين بين ١٩٥٣م حتى ١٩٥٥م. توفي في شهر يوليو ١٩٧٦م ودفن في فرنسا.

[١٦] أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن المغربي، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج٤، ص ٥٣٥. وانظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، (مصر: دار الحديث، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج٧، ص٢٤٦، كتاب الجهاد والسير. وانظر: تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي، **منتهى الإرادات**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج٢، ص٢٠٣، كتاب الجهاد.

المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده من أحدث حدثاً فعلى نفسه ومن أحدث حدثاً أو آوى مُحدِثاً فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين"[١٧].

٣. الشافعيَّة: قال ابن حجر العسقلاني: "بذل الجُهد في قتال الكفار ويُطلق أيضًا على أنّ الجهاد هو مجاهدة النّفس والشّيطان والفسّاق"[١٨]، فنجد في هذا التعريف مزيداً من الأمثلة على ما يدخل في مفهوم الجهاد، كمغالبة الشيطان ووساوسه بجميع أشكالها، سواء بالاستعاذة أو بمحاربة أوليائه- أي أولياء الشيطان- يقول الله سبحانه: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾ [النساء:٧٦].

أمَّا ابن عابدين في حاشيته فقد عرَّف الجهاد بأنَّه هو "الدعاء إلى الدين الحقّ وقتال من لم يقبله"[١٩]. فأضاف قيداً مهماً قبل القتال، وهو الدعوة والبيان.

٤. الحنابلة: نقل البهوتي تعريف الجهاد في شرحه لزاد المستقنع: "وشرعاً قتال الكفار"[٢٠]، واكتفى بهذه العبارة للدلالة على الجهاد، ثم شرحها وبين الشروط والموانع للجهاد.

---

[١٧] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني في **سننه**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، دط، دت، مذيلة بأحكام الألباني على الأحاديث)، كتاب الديات، باب أيقاد المسلم بالكافر، ج٤، ص ١٨٠، رقم الحديث: ٤٥٣٠. وكذلك أخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي في **سننه**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مذيلة بأحكام الألباني على الأحاديث)، كتاب القاسمة، باب الْقَوَدِ بَيْنَ الْأَحْرَارِ وَالْمَمَالِيكِ فِي النَّفْسِ، ج٨، ص١٩، رقم الحديث: ٤٧٣٤. صححه الألباني.

[١٨] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، دط، ١٣٧٩هـ)، ج٦، ص٣.

[١٩] عَبد الله بن محمد الطيّار، عبد الله بن محمّد المطلق، محمَّد بن إبراهيم الموسَى، **الفِقهُ الميَسَّر**، (الرياض: مَدَارُ الوَطن، ط١، ١٤٣٢م/٢٠١١م)، ج٧، ص٢٣٥.

[٢٠] منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي، **الروض المربع شرح زاد المستقنع**، تخريج: عبد القدوس محمد نذير، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٢٩٥.